اليسير لوضع المظهر موضع المضمر كقوله اى قول بعض المغاربة قد كان ما خفت ان يكونا انا الى
الله راجعونا فان القرآن انا لله وانا اليه راجعون او تبديل اللفظ بلفظ يساوى مفهومه
كتبديل ما خلق له بما هو مخلوق له كقول القاضي منصور الهروى الازدى ولو كانت الاخلاق
تحوى واوقه ولو كانت الاراء لا تتشعب لاصبح كل الناس قد جمعهم هوى كما ان كل الناس قد خلقوا
ولكنها الاقدار كل ميسر لما هو مخلوق له وموقف فانه مقتبس من قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر
لما خلق له او وضع ضمير راجع الى ما يساوى مفهومه مفهوم لفظ فى المقتبس موضعه كقول ابن الخيام
سبقت العالمين الى المعالى لصائب فكرة وعلو همة ولاح بحكمتى نور الهدى فى ليالى للضلال
مدلهمة يريد الجاهلون ليطفئوه ويأبى الله الا ان يتمه فان اصله يتم نوره اى نور الله فوضع
موضعه الضمير الراجع الى نور الهدى وهو يساوى نور الله واعلم ان قوله فى الامثلة السابقة خفت
بالمكارة من قبيل تغيير المقتبس فانه وضع فيه ضمير الجنة موضعها فى المقتبس واما التضمين فهو ان يضمن
الشعر يقال ضمنت الاناء الماء اى جعلت الماء فيه والتضمين فى العرف معنيين احدهما تضمين الشعر
والثانى جعل البيت بحيث لا يتم معناه الا بما يليه ويخص الاول باسم تضمين الشعر والثانى باسم
تضمين البيت كذا يستفاد من القاموس لكن المص مسيعرهما دون البيت قوله وتضمين المصراع
وما دونه فلذا قال شيئا من شعر الغير يعنى بيتا كان او فوقه او دونه من المصراع وما دونه فالشارح
المحقق جوز تضمين الشاعر شعره شيئا من شعر آخر له حتى قال فالاولى ان يقول شيئا من شعر آخر لكنه
لم يلتفت اليه لندرته هذا ويتجه على التعريف انه ان اريد بقوله من شعر الغير البيان حتى يكون
المعنى شيئا هو شعر لا يتناول تضمين ما دون المصراع وان اريد معنى البعض لا يتناول تضمين
تمام شعر الغير مع التنبيه عليه اى على شعر الغير وفيه مسامحة نبه عليه الشارح حيث فسر الضمير
بان شعر الغير وذلك ان يجعل للتضمين المستفاد من تضمين اى مع التنبيه على التضمين ان لم يكن
ذلك الشعر مشهورا عند البلغاء وان اشتهر فيتم التضمين بدون التنبيه فقوله ان لم يكن
مشهورا تقييد لوجوب التنبيه كما يتبادر ولولا التنبيه او الشهرة لكان سرقة لا تضمينا

هكذا

هكذا حقق الشارح والظاهر انه لو كان الخطاب بالشعر لمن يعرف ان المضمن شعر الغير يتم التضمين بدون
التنبيه والشهرة ولا يخفى ان قيد التنبيه او الشهرة ليتميز عن السرقة والتوارد فلا يجوز التمايز
عن السرقة اما تضمين البيت مع التنبيه على انه من شعر الغير فكقول عبد القاهر بن الطاهر التميمى
اذا ضاق صدرى وخفت العدى تمثلت بيتا بحالى يليق فبالله ابلغ ما ارتجى وبالله
ادفع ما لا اطيق العدى بالضم والكسر جمع بمعنى الاعداء وتمثلت انشدت بيتا هو دون البيت
فكقول بعضهم بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل وقعدت انتظر
الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل البلهنية من العيش سعة من قولهم هو فى سباب
ابله وعيش ابله يراد عقل صاحبها والبيت الثانى لمسلم بن الوليد الانصارى واجتماع التنبيه
والشهرة فى قول ابن العميد كانه كان مطويا على احن ولم يكن فى قديم الدهر انشد فى منى
الايضاح ولم يكن فى ضروب الشعر انشدنى ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم
فى المنزل الخشن البيت الثانى للذى تمام الاخوة كالبديعة عن الحقد والجمع احن كعنب واسهلوا
٢٧٦ بيتا دوا فى السهل ضد الحزن واما تضمين المصراع مع التنبيه كقوله اى الحريرى يحكى الى ما نشد
عند بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا المصراع الاول للغلام عرضه ابو زيد على البيع والثانى
للعرجى الشاعر عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عن عثمان والنسب الى العرج على وزن
الفرس وهو منزل بطريق مكة وقيل لامية بن ابى الصلت وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر
فقوله ليوم متعلق باضاعونى واللام للوقت والكريهة شدة الحرب وسداد الثغر بالكسر
لا غير سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان والمعنى اضاعونى وقت الحرب
وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه
تقديم وبدون التنبيه فكقول الاخر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
ابن عذاره السارى العجول ترفق ما فى وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابى تمام واما تضمين
ما دون المصراع كقوله كنا معانى اوجس حكاية والقلب والعين منا فى قذى واذى والاذن

Copyright © King Saud University